دكتور خالد، مصري عايش في انجلترا، في يوم مشمس قرر ينزل يتفسح ويروح المتحف البريطاني بس شاف حاجة فاجئته.

دا حجر رشيد!
مش دا اللي كنا بندرس زمان أنه مفتاح الحضارة المصرية ومن خلاله قدرنا نعرف تاريخنا ونفك شفرات البرديات وجدران المعابد!
طب ازاي مش موجود في مصر؟

اي دا؟
مش بس هو، دا في آثار مصرية كتير هنا.

دخل محمد وسأل اسأل بودكاست:
ليه في آثار لينا موجودة برا مصر؟

فتعالوا مع بعض نعرف ليه

من وقت فك رموز حجر رشيد والعالم كله أدرك أهمية الآثار المصرية وأصبح في شغف كبير بيها بيوصل مع بعض الناس لدرجة الهوس.

وعشان اهتمام العالم الكبير بحضارتنا أسسوا علم واسع متخصص فيها اسمه علم المصريات، لي علماؤه وباحثينه الكتار جدًا والمهتمين بيه الأكتر.

مصر آثارها مش من أيام المصريين القدماء بس لأ مصر ف كل عصر عدى عليها ساب وراه كنوز كبيرة من الآثار العظيمة و التاريخ العريق اللي اي دولة تتمناه.

ازاي بدأت سرقة الآثار؟

مثلًا سرقة المقابر والآثار من زمان اوي، دا حتى ف عصر المصريين القدماء كانت بتتسرق، وفكل احتلال كان بيعدي على مصر كان بياخد شوية وهو ماشي.

زي الاحتلال الروماني لما خدوا ٨ مسلات مصرية لروما وتماثيل كتير لدرجة أن إيطاليا فيها متحف كامل للآثار المصرية فيه حوالي ٣٢٥٠٠ قطعة، وفي قطع تاني لينا ف متاحف إيطالية تانية زي المتحف الأثري الوطني لينا جناح فيه أكتر من ١٤ألف قطعة.

والإحتلال الفرنسي لمصر قدر ياخد آثار كتير زي مسلة ميدان الكونكورد، متحف اللوفر اللي فيه ٥٠٠٠ قطعة وفي حوالي١٠٠ألف قطعة في مخازن المتحف.

نيجي بقى لبريطانيا اللي آثارنا مالية متاحفها زي متحف البريطاني اللي فيه أكتر من ١٠٠الف قطعة، و"متحف بتري" فيه ٨٠الف قطعة، "متحف الاشمونين" في اكسفورد فيه ٤٠الف قطعة، متخيل معايا الأرقام! حاجه تخض.

بس لما عرفت الدولة قيمة الآثارالثقافية بدأوا يعملوا قوانين تحميه، لكن للآسف القوانين دي كان جواها ثغرات بتسهل عمليات السرقة و النهب وبتشرعها كمان.

زي القانون اللي بدأ سنة 1835م
ويعتبر أول قانون لحماية الآثار وتنظيم التعامل بالآثار، وقانون 1874م اللي كان بينص على أن البعثة الأجنبية اللي تكتشف المقبرة من حقها تاخد نصها والنص التاني ملك الدولة المصرية.

وقانون يجر قانون لكن كلهم مكنوش بيقوموا بدورهم الحقيقي فعلا وهو المفروض حماية الآثار.

غير طبعًا الحكام اللي كانوا بيهادوا حكام الدول التانية بآثارنا عشان يبنوا علاقات ومصالح سياسية معاهم، زي محمد علي اللي اهدى مسلات منها لفرنسا زي مسلة رمسيس التاني من معبد الأقصر اللي أتنقلت لميدان الكونكورد في باريس عام 1833م.

 وانجلترا أهداها مسلة عام ١٨٣١م كانت موجودة في الإسكندرية تخليد لذكرى انتصار القائد نلسون الانجليزي على

الفرنسيين في معركة أبو قير البحرية، غير الخديوي إسماعيل اللي كان بياهدي القطع الأثرية للملوك.

متاحف كتير قايمة على آثارنا ومش هيرجعوها عشان مفيش قانون يقدر يرجعهالنا غير لو باتفاقية بين البلدين.

هتقولي فين منظمة اليونسكو اللي بتحمي الآثار؟

في قانون لليونيسكو أصدرته سنة 1970م الي بينص أن  الدولة تقدر ترجع أي أثر يخصها بعد تاريخ 1972م بس للأسف قبل التاريخ دا متقدرش اي دولة تطالب دولة تانية بأثار تخصها بالقانون، وطبعًا مش هيتخلوا عن قطع مميزة متاحف كاملة مفتوحة عليها، وكانوا بيتججوا أن معندناش متاحف متطورة تقدر تعرض القطع دي.

بس احنا مسكتناش في قُضاة وعلماء مصريين بيبذلوا جهدهم عشان يرجعوها وبيفضحوا سرقاتهم للآثار بالتواريخ والأدلة زي "أشرف عشماوي" وكتابه "سرقات مشروعة" والمستشارة "جيهان الحسيني" اللي قدمت عريضة بتطالب البرلمان البريطاني بتعديل القانون اللي بيمنع استرداد الآثار منها و تم قبول الدعوة وقرر البرلمان ان المصريين و العرب اللي في بريطانيا لو وقعوا على وثيقة بطلب استرداد الاثار هينظر البرلمان في الموضوع ودكتور زاهي حواس بيبذل جهده عشان يرجع حجر رشيد وآثارنا الباقية ونشر عريضة على موقع رسمي لجمع التوقيعات لاسترداد حجر رشيد.
ومجهوداتهم مراحتش هدر في آثار لينا رجعت،  ولفتنا نظر العالم وعرفناهم أننا نقدر نعمل أكبر المتاحف العالمية ومهتمين بحضارتنا و تاريخنا، وهنقدر نرجع آثارنا ونحافظ عليها.

وبالفعل السلطات قدرت توقف عمليات تهريب كتير للأثار زي ف عام 2010م  تم ضبط عملية تهريب تابوت عمره 3000 سنة في الولايات المتحدة.
وعام 2018م تم ضبط 23ألف قطعة في إيطاليا.

وبسبب مجهودات السفارة الألمانية قدرنا نرجع 6 قطع لينا من متحف برلين.

ولسه المجهود شغال عشان نرجع باقي آثارنا، لأن تاريخك وماضيك هو اللي بيصنع حاضرك، عشان نسينا أصلنا وتاريخنا الكبير بقى في حملات كتير لسرقة تاريخنا نفسه مش آثارنا بس.

وعشان كده محتاجين نزود وعينا بتاريخنا وتراثنا و نعرف أهميته وازاي نحافظ عليه ونفتخر بيه ونورثه لأجيالنا الجاية.